

الولايات المتحدة والقوة المعتدلة في سورية

■ **عام نعيم الياس***

وافق الكونغرس الأميركي على تقديم نصف مليار دولار من أجل تدريب ما أسماها «المعارضة المعتدلة في سورية» وتسليحها، وفقا لخطة الرئيس الأميركي باراك أوباما في حربه ضد تنظيم «داعش» على الأراضي السورية. وفور إقرار التمويل، بدأت يوميات القصف على سورية التي أقرزت نقاشا دوليا وداخليا صاحبيا حول جدوى الغارات وشرعيتها، والطرف المستفيد منها. لكن السؤال الأبرز بقي يتمحور حول هوية «المعتدلين» الذين تنوي واشنطن تمويلهم وتسليحهم بإشراف سعودي كامل وعلى أراضي المملكة الهمرة.

صحيفة «لوموند» الفرنسية وصحيفة «لوس أنجلس تايمز» الأميركية تحدثتا بالتفصيل عن فصائل «المعارضة السورية» الموجودة على الأرض والتي ستسلح. وأجمعت الصحيفتان على أنّ إمكانية التسليح والتدريب تنحصر في ما كان يسمى «الجيش الحرّ» مع استبعاد كل من «الجبهة الإسلامية»، والأكراد لأسباب تتعلق بالإيدولوجية التكفيرية لدى الأولى، وارتباط الأكراد بحزب العمال الكردستاني. في ما استمر طرح «جبهة ثوار سورية» و«حركة حزم» كفصائل ممكن تسليحها في سياق منفصل عن «الجيش الحر»، باعتبار الحركتين من «المجموعات المعتدلة» وتمثل التيار الذي تحاول واشنطن تعويمه في سياق القصف الجوي المستمر. فهل ما طرح قابل للتطبيق؟

مع انقضاء الأسبوع الأول للغارات الجوية الأميركية. العربية على سورية، لوخط محاولة الإدارة الأميركية الترويج لفكرة تجفيف مصادر تمويل «داعش» و«النصرة» عبر استهداف حقول النفط والغاز التي تسيطر عليها الحركتان في شمال سورية وشرقها، والتي تشكل مصدر التمويل الأساس للحركتين المشمولتين بقرار مجلس الأمن2170 حول سورية، ما يؤدّي إلى انكفائهما، وهو ما يصبّ في مصلحة «المعتدلين» من المسلحين. في الوقت الذي طالب فيه رئيس هيئة الأركان العامة الأميركية الجنرال مارتن ديميسي بضرورة وجود قوات على الأرض ورفع عديد القوات المعتدلة المنوي تدريبها إلى 15 ألف مقاتل. فهل تحاول واشنطن، عبر ضرب «النصرة» و«داعش» في سورية واستهدافها اقتصاديا، إبقاء الممرزقة من السوريين وبعض الأجناب المنضمين في صفوفهم، للانضمام في تشكيلات واشنطن المنوي تأهيلها في الرياض، أو حتى إلى التشكيلات على الأرض السورية؟

بحسب صحيفة «لوموند» الفرنسية «ينتقل المقاتلون السوريون من مجموعة إلى أخرى بحسب عروض الرواتب والأسلحة والاضباط في المعركة»، وهو أمر قد يسهّل على الإدارة الأميركية مسعاها أو تقتصر الأمر على هذا المنحى. لكن البديل في المجموعات المعتدلة تبقى هي أساس التحرك. فالجيش الحرّ الذي كان عام 2012 متبقيا في المشهد الإعلامي، تحوّل فجأة ومع انهياره في أطمه إلى مجرد اسم من الذكرة له وجود له حتى على صورة المشهد الإعلامي. وهنا تقول «لوموند» أيضا: «إن الدعم الذي أعلن عنه باراك أوباما رسميا ضد نظام الرئيس بشار الأسد جاء متأخرا جدًا، فالجيش الحرّ تناثر إلى مجموعات محلية فشلت في مواجهة المجموعات الإسلامية التي سيطرت على المناطق في شمال البلاد وشرقها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن العقيدة التي صيغ على أساسها الاعتدال الأميركي تقوم على أساس العامل الديني والبعد الطائفي للحرب الأهلية، وهو ما لوخط من أسماء الكتائب المنضوية تحت مسمى «الجيش الحرّ» في بداية الحرب على سورية عام 2011. أمر انعكس على رفض غالبية الفصائل «المعتدلة» القصف الجوي على «داعش» و«النصرة» في سورية، والمطالبة فقط بضرب النظام. إذ أعلنت حركة «حزم»، التي زوّدها الولايات المتحدة خلال السنة الماضية بصواريخ مضادة للدبابات، عن إنداتها الغارات الأميركية. كما انتقد بيان للإخوان المسلمين علنا القصف الأميركي. أمور طرحت علامة استفهام حول مدى تأثير الغارات الأميركية على ما أسمته صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية «تحالف المتمردين». فهل من الممكن الحفاظ على التوازن الدقيق في العمليات الأميركية واستمرارها في «عدم تقديم شيء لمساعدة الرئيس السوري بشار الأسد»، تتساءل «نيويورك تايمز».

إنّ بطء وثيرة تدريب «المعتدلين» في السعودية، وملاحظات الجنرال ديميسي حول عديمهم، فضلا عن المعايير التي تتبعها الرياض واشنطن في تقييم الاعتدال، وسط معاروف من وقوع الأسلحة الأميركية في أيدي جماعات متطرفة، من دون أنّ نغفل هنا خطة الجيش السوري للاستفادة من آثار القصف الأميركي على الأرض، هذه الأمور وفقا لرؤى بعض دول الإقليم في المنطقة ومصلحتها، وربما تفتح باب السباق على تطويع «المعتدلين المنضمين تحت الراية الأميركية» والتردد والانقسام الأميركي.

* كاتب سوري

البناء

«داعش» عينه على استعادة «الأندلس»... و«الأرملة البيضاء» تدرب انتحارياته!

يبدو أنّ «داعش» لن يكتفي بالعراق وبلاد الشام امتداداً للخلافة الإسلامية، فكلمة السرّ أمس أتت عبر البحر الأبيض المتوسط من إسبانيا، التي كشفت أنها تتلقى تهديدات من هذا التنظيم الإرهابي، متوّعداً فيها باستعادة «الأندلس»، لا بل أنه حدد خمس سنوات لإنجازها هذه الخطوة.

وفي هذا السياق، نشرت صحيفة «أي بي سي» الإسبانية تقريراً أمس ضمّنته أنّ تنظيم «داعش» أرسل تهديدات لإسبانيا قال فيها: «خلال خمس سنوات، ستعود إسبانيا لتكون الأندلس من جديد». وقالت الصحيفة إن تنظيم «داعش» ينمو ويتكاثر في سورية والعراق، ويخطط لتوحيد أراضي الخلافة التي يظنّ أن البرتغال وإسبانيا جزء منها، وتسيّبت الوثشية التي يتبّعها «داعش» في رفع حالة التأهب، وتسبّبت الوحشية التي يتبّعها «داعش» في رفع حالة التأهب في إسبانيا.

ومما كشف أمس عن «داعش»، الشخصية المسؤولة عن تدريب الانتحاريات» والتي هي ذاتها المسؤولة عن الدعم الدعائي للتنظيم التكفيري، إذ ذكر موقع «إنترناشونال بيزنس تايمز» البريطاني، أنّ سامانتا لوثويت، المعروفة بـ«الأرملة البيضاء»، مسؤولة عن تدريب «الانتحاريات» في صفوف تنظيم «داعش» في سورية. وأنّ مصادر استخباراتية تعتقد أنّ



﴿ **أي بي سي** ﴾:

«داعش» يهدد إسبانيا باستعادة الأندلس!

أرسل تنظيم «داعش» تهديدات لإسبانيا قال فيها: «خلال خمس سنوات، ستعود إسبانيا لتكون الأندلس من جديد». وقالت صحيفة «أي بي سي» الإسبانية، إن تنظيم «داعش» ينمو ويتكاثر في سورية والعراق، ويخطط لتوحيد أراضي الخلافة التي يظنّ أن البرتغال وإسبانيا جزء منها، وتسيّبت الوحشية التي يتبّعها «داعش» في رفع حالة التأهب، خصوصاً بعد أن تلقت البلاد تهديداً يقول فيه «داعش» إنه «في غضون خمس سنوات، إسبانيا ستكون الأندلس من جديد». كما أنّ التنظيم أرسل الكثير من الصور وتسجيلات الفيديو التهديدية الجديدة. وأوضحت الصحيفة أنّ تلك الرسائل والصور والتسجيلات التهديدية مقاربة كثيراً إلى ما كان يفعله قادة تنظيم «القاعدة» من أسامة بن لادن إلى أيمن الظواهري وغيرهما، الذين دائماً يعضون إسبانيا في خيالهم «الجهادي»، والآن يأتي تنظيم «داعش» الذي يدعي أنه يقوم «بالجهاد» من أجل الإسلام ضدّ الغرب والكفار.



«لوس أنجلس تايمز»: مركز دولي يعتبر المصريين الأكثر تجنيداً في صفوف «داعش»

قال «المركز الدولي لدراسة التطرف والعنف السياسي»، ومقرّه في لندن، إن العناصر «الجهاديين» المصريين يشكلون الكتلة الأكبر من المجندين في تنظيم «داعش» في العراق وسورية. ونقلت صحيفة «لوس أنجلس تايمز» الأميركية، في تقرير نشرته أمس عن المركز الدولي، أن مصر مثل جيرانها في المنطقة، لديها صلات ملموسة بالتنظيم الإرهابي، في شكل مواطنين يلتحقون بصفوفه، ويقدّر عددهم نحو 300 شخص. وأشارت إلى أنه على رغم أنّ الحكومة المصرية تؤكّد أنه لا وجود لمقاتلي «داعش» في مصر، فإن احتمال هودتهم من ساحات القتال في العراق وسورية يثير القلق. مضافة أنّ العناصر المصريين يشكلون القوّة الأكبر من المجندين في أنحاء المنطقة. وبحسب تقديرات المركز، فإنّ نسبة انضمام المصريين إلى «داعش» تعادل 10 مرات نسبة التونسيين. وأكدت الصحيفة أنّ المصريين أصيبوا بالصدمة بعدما شنوا هجوماً سوريا للمواظهم يشتركون في فئانح «داعش»، وربما كانت الحالة الإيزل لشاب يدعى «إسلام يكن»، نشأ في منطقة ثرية من العاصمة ويتحدّث الإنكليزية بطلاقة، ودرس القانون في جامعة القاهرة.

ومن سورية، نشر الشلاب نحو سوريا وفيديوات لحياة الجديدة مع «داعش»، بما في ذلك تلك الصور الشنيعة التي جمعهه مع رؤوس مقطوعة. وتشير «لوس أنجلس تايمز» إلى أنّ تلك الجماعات «الجهادية» في سيناء، والتي حاولت تقليد جرائم «داعش»، مثل قطع رؤوس ضحاياها، وتقول إنه حتى من دون المساعدة المباشرة من «داعش»، فإن جماعة «انصار بيت المقدس»، التي تحصل بسهولة على الأسلحة من ليبيا، أنشبت تدريبها بالفعل على شنّ هجمات متطوّرة، مثل إسقاط طائرة عسكرية بريطانية، في كانون الثاني الماضي، وتنفيذ تفجيرات واسعة النطاق في العاصمة فضلاً عن الاشتياك مع قوات الأمن في سيناء.

ويقول مسؤولون مصريون إن الجماعة ضعفت بشكل كبير بفعل الضربات المباشقة التي استهدفت قادتها والغارات على مخابئها في سيناء. ومع ذلك فإن الجماعة الإرهابية واصلت أعمالها وقامت بزرع عيوب تاسفة قوية على الطرق ما أسفر عن مقتل 17 على الأقل من أفراد قوات الأمن، هذا الشهر، في سيناء.



﴿ **إنترناشونال بيزنس تايمز** ﴾: «**الأرملة البيضاء**»

تتولّى تدريب انتحاريات داعش» في سورية!

ذكر موقع «إنترناشونال بيزنس تايمز» البريطاني، أنّ سامانتا لوثويت، المعروفة بـ«الأرملة البيضاء»، مسؤولة عن تدريب «الانتحاريات» في صفوف تنظيم «داعش» في سورية. وأنّ البريطانية هذه، البالغة من العمر 30 سنة، واحدة من أكثر النساء المطلوبات في العالم، ويعتقد أنها انضمت إلى تنظيم الدولة الإسلامية في وقت مبكر من هذه السنة لمساعدة التنظيم في كيفية استغلال وسائل الإعلام في الدعاية له. وتعتقد مصادر استخباراتية أنّ لوثويت واحدة من أكثر النساء نفوذاً في الشبكة الإرهابية، وتعرف بانها امرأة «خاصة» أو «هممة». ومن المفهوم أنها مسؤولة عن تدريب البريطانيين وغيرهم من الغربيين وتعليمهم، المنضمين إلى «داعش».

ووفقاً لمصدر تحدثت لصحيفة «دابلي ستار»، فإن هناك إشارات استخباراتية على أنّ الأرملة البريطانية تتولّى منصباً رفيعاً في «داعش». ويعتقد أيضاً أنّ لوثويت ساعدت في إنتاج أشرطة الفيديو الخاصة بذيح الصحافي الأميركيين جيمس فولي وستيفن سولتوف وعامل الإغاثة البريطاني ديفيد هاينز. وبحسب المصدر، فإن أقوى سلاح لدى «الأرملة البيضاء»، قدرتها على استخدام الدعاية، فإنها قادرة على تنسيق الفيديوات بشكل جيد. والبريطانية لوثويت التي اعتنقت الإسلام هي أرملة جيرمي ليندساي، المفجّر الانتحاري الذي نفذ اعتداء 7 تموز 2005 في لندن. ومن المعروف أنّ لوثويت على صلة قوية بتنظيم «الشباب الصومالي»، التابع لتنظيم «القاعدة». وامتضت أكثر من سنتين هاربة من السلطات في بريطانيا والولايات المتحدة وكينيا، لدورها في التخطيط لهجمات عبر كينيا عام 2011.



«ساينس مونيتور»: المسؤولون الأميركيون استهانوا بقوة «داعش» ووحشيته

اهتمت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الأميركية بالتصريحات التي أدلى بها الرئيس باراك أوباما في مقابلة تلفزيونية حول تنظيم «داعش»، والتي قال فيها إنهم قتلوا من تقدير خطر متطرّف في التنظيم الإرهابي. وقالت الصحيفة إنه مع تسارع المعركة ضدّ «داعش»، يعترف المسؤولون الأميركيون أنهم استهانوا بقوة العدو ووحشيته، وبالغوا في تقدير قدرة القوات العراقية على مواجهة «داعش». وأشارت الصحيفة إلى أنّ من بين هؤلاء المسؤولين الرئيس أوباما نفسه الذي قال ردّاً على سؤال حول ما إذا كانت الإدارة بالغت في تقدير قدرة الجيش العراقي على محاربة «داعش» إن هذا صحيح تماماً.

من ناحية أخرى، قال جون بوينر، رئيس مجلس النواب يعتقد أنّ التدخل الأميركي في العراق وسورية سيتطلب ما هو أكثر من الهجمات الجوية، مشيراً إلى ضرورة وجود قوات برّية. وردّاً على سؤال حول إرسال قوات أميركية في حال عدم وجود قوات أخرى، قال بوينر إنه لا خيار، فهؤلاء، أي أعضاء تنظيم «داعش»، وبرابرة وقيوداً تفتلتا، ولو لم يدمرهم أو لاندنفع الفئح.

وأشارت الصحيفة إلى أنه وقد لاستطلاع رأي حديث أجرته في 72 في المئة من الأميركيين أنّ الولايات المتحدة ستستخدم قواتها البرّية ضدّ «داعش»، مقابل 20 في المئة لا يعتقدون ذلك.



لوثويت واحدة من أكثر النساء نفوذاً في الشبكة الإرهابية، وتعرف بانها امرأة «خاصة» أو «هممة». ومن المفهوم أنها مسؤولة عن تدريب البريطانيين وغيرهم من الغربيين وتعليمهم، المنضمين إلى «داعش». خصوصاً أنّ أقوى سلاح لدى «الأرملة البيضاء»، قدرتها على استخدام الدعاية، فإنها قادرة على تنسيق الفيديوات بشكل جيد.



﴿ **ترجمة: غسان محمد** ﴾

هل كان على عبّاس أن يشكر «إسرائيل» ما فعلته؟!

سخر الكاتب «الإسرائيلي» في صحيفة «هاآرتس»، دعجون ليفي من الهجوم الذي شنّه مسؤولون «إسرائيليون» على خطاب محمود عباس أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، متسائلاً عما كان يجب على عباس أن يقوله إن خطابه كي يرضي «الإسرائيليين» بدلاً من قول الحقيقة.

وأضاف: «هل كان على عباس أن يقول إنني أشكر إسرائيل لشنّها حرباً دفاعية، لم يكن بالإمكان منعها، من قبل الدولة الصغيرة والضعيفة التي تسمى إسرائيل، التي تناضل من أجل الحفاظ على وجودها، والتي إنتمى لها السلام والأمان؟ هل كان على عباس أن يقول أيضاً شكراً للجيش الأكثر أخلاقية بين جيوش العالم، الذي أنبت تقوّه الأخلاقي، وشكراً على المذابح في رفع والشجاعة، وشكراً على قتل مئات الأطفال والنساء والشيوخ الأبرياء، وشكراً لأنكم قتلتم 2200 شخص فقط، لا 22 ألفا، وشكراً لأنكم دمّرتم فقط جزءاً من مدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين ومؤسساتها لا جميعها، ولأنكم أسقطتم جزءاً من أبراج المدينة وأبقيتم الباقى للحروب المقلّبة» وشكراً لأنكم دمّرتم محطة توليد الكهرباء الوحيدة في قطاع غزّة، لأن ذلك كان ضرورياً لأنكم، ونحن نشكركم على هذا باسم كل طفل فلسطيني، والشكر الخاص باسم الطفلة دلال التي أبقيت لها عمّة واحدة على قيد الحياة».

وأضاف ليفي ساخرًا: «هل كان يجب على عباس أن يقول شكراً باسم 110 آلاف مواطن فلسطيني صاروا من دون مأوى، وباسم من دمّرتم بيته للمرة الأولى، لا الثانية أو الثالثة، وباسم آلاف الأطفال الذين أصبحوا معاقين، و1500 أصبحوا أيتامًا، و360 يعانون حالات نفسية مستعصية، وشكراً على هذه الحرب التي لم يكن لها مثل أخلاقي بين حروب العالم عبر التاريخ...؟».

أم كان على عباس أن يقول: «شكراً على جهود السلام التي تبذلها حكومة إسرائيل، خصوصاً لمن يقف على رأسها، وشكراً له على وعده بإقامة الدولتين، وعلى استمراره بإقامة المستوطنات، وعلى موصلة سلب الأراضي ومصادرتها، وعلى عدم البيوت، والتطهير العرقي في غور الأردن، وجنوب جبل الخليل، وعلى جدار الفصل والحصار الخائق على قطاع غزّة وإطلاق النار على الصيادين في بحر غزّة...؟».

أم كان عليه أن يقول: «شكراً على حملات الاعتقال الليلية والتهاربة، واعتقال مئات الأطفال، وعلى الانزال والإماتة الذين يمارسها جنودكم على الحواجز، وعلى العدل الذي يمارسه قضاتكم المسكروين، وشكراً المحققي الشاباك الذين لولا جهودهم ما كنا وصلنا إلى ما وصلنا إليه اليوم...؟» وشكراً لكم على فقتكم بانكم شعب إلى المختار، الذي يُسمح له أن يتكل بالجميع، ولأنكم لم تنظروا، ولو لمرة واحدة، إلى الفلسطينيين باعتبارهم بشرًا منكم، وعلى خرّكم الدائم القانون الدولي، وشكراً متخاراً على النكبة، وعلى طردكم الآلاف من الفلسطينيين وإقامة أكثر من 400 مدينة على أراضيهم، وشكراً لأنكم لم تسمحوا لأحد منهم بالعودة إلى بيته أو حتى تعويضه، ولأنكم لم تعذبوا لهم، ولأنكم لم تتكفوا بمن قتلتم في عام 1948 وتواصلون القتل والهجم والسلب حتى اليوم...؟».

وتختم الكاتب قائلاً: «من المؤسف أنّ عباس لم يقل هذه الأقوال، واختار قول الحقيقة، وفجّر بذلك موجة الاندائات الإسرائيلية التي انطلقت من كل حدب وصوب، حتى وصلت إلى الولايات المتحدة».

نتنياهوو يتهاوى تدريجياً بعد افتقاره الرؤية الاستراتيجية

وصف المحلل السياسي في صحيفة «هاآرتس» العبرية باراك رايبند، رئيس الحكومة «الإسرائيلية» بنيامين نتنياهو، بـ«سيد الوضع الراهن»، متسائلاً عما سيقوله في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وأضاف، أنه على رغم تطوّر الأحداث المفاجئ، فإن نتنياهو، الذي يتباهى بأنه «سيد الوضع الراهن»، يصل إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، بعد سنته كان يقلّل فيها من المبادرة بأيّ خطوة ويفضّل الانسحاب أو الرّد على الأحداث.

ورأى رايبند، أنه إذا كان نتنياهو لم يذهب كثيراً إلى اليسار، إلا أنه لم يكسر تشدّد اليمين، فهو لم يحقق السلام، ولم يقم بأيّ خطوة سياسية مهمة، حتى أنه لا يعرف شخصياً ماذا فعلت الحرب الأخيرة على غزّة.

واعتبر رايبند أنّ نتنياهو يتهاوى، يوماً بعد آخر، وينتقل من موقف إلى آخر، من دون أن يكون له اتجاه واضح، ومن دون استراتيجية أو رؤية واضحة وموثوقة، وكل ما يريد وينجح فيه، البقاء في منصبه. وأشار رايبند إلى أنّ نتنياهو يعتبر أنّ استمرار الغرب في حربه ضدّ «داعش» سيجعل الناس تنفّهم أكثر التهديد الذي تواجهه «إسرائيل»، وستخفف حدة الانقراض الشديد ضدها بسبب الحرب على غزّة أو الاحتلال في الضفة الغربية، هذا في وقت تبخّر فيه حديث نتنياهو بعد انتهاء الحرب على غزّة، عن أفق سياسي جديد، أو عن التحالف مع الدول العربية المعتدلة.

وتساءل رايبند قائلاً: «لماذا يريد نتنياهو أن يكون رئيساً للحكومة، وماذا يريد أن يفعل، وإلى أين يريد أن يقود إسرائيل؟».

... ويتوّعدّ عباس في الأمم المتحدة بردّ «حاّد كالكسين»!

رجّخت صحيفة «يديעות آخرونوت» العبرية على الخطاب الذي كان سيلقيه نتنياهو في الأمم المتحدة مساء أمس الاثنين، والذي وُصف بأنه سيكون «حاذاً كالكسين»، في الرّد على خطاب الرئيس الفلسطيني محمود عباس، على حدّ تعبير القبريين من نتنياهو. وقالت الصحيفة «إن التصريحات القاسية التي وُجّهت إلى «إسرائيل» من على منبر الأمم المتحدة ستعطي بردّ حاد كالكسين في خطاب نتنياهو الذي سيركّز على مسائلتين أساسيتين هما: إيران والصراع مع الفلسطينيين. واختير التركيز على هاتين المسألتين بسبب خطابي رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، والرئيس الإيراني حسن روحاني».

وتابعت «يديעות» بدء زيارة نتنياهو إلى نيويورك، بلقاء مع رئيس الوزراء الهندي، ثم مع وزير الخارجية الأميركي جون كيري، وقالت إنه سيناقش غداً (اليوم)، مع أمين عام الأمم المتحدة قرآزي التحقيق في عملية «الجرف الصامد» من قبل الجيش «الإسرائيلي» والأمم المتحدة. ويوم الأربعاء (غدًا) سيلتقي الرئيس أوباما.